

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٤٠٢ : ماء زمزم.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠١-٠٢-٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

فضل ماء زمزم :

أيها السادة المستمعون ، أيتها السيدات المستمعات إلى الموضوع العلمي ، وصف النبي صلى الله عليه وسلم ماء بئر زمزم :

((إنها مباركة ، إنها طعام طعم))

[مسلم عن أبي ذر]

((وَشِفَاءٌ سُقْمِ))

[فيض القدير للمناوي عن صفية]

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

((خَيْرُ مَاءٍ فِي الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ . . .))

[الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن جريج]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((زمزم لما شرب له))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

وزاد الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً :

((فإن شربته تستشفى به ، شفاك الله ، وإن شربته مستعيذاً به ، أعاذك الله ، وإن شربته ليقطع

ظمأك ، قطعه الله))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

((أن آية ما بين أهل الإيمان والنفاق ؛ التطلع من ماء زمزم))

[ابن ماجه]

وقد حرص الصحابة ، والتابعون ، وكثير من علماء الأمة ، وعامتها ، على التطلع من ماء زمزم ، واستحضار نيات معينة عند الشرب منه ، لأن الدعاء مستحب عند الشرب من ماء زمزم ، فزمزم لما شرب له .

وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه إذا شرب ماء زمزم دعا ، فقال: " اللهم إني أشربه لظماً يوم القيامة " .

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان إذا شرب ماء زمزم ، قال : " اللهم إني أسالك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء " .

قال بعض العلماء : ماء زمزم سيد المياه ، وأشرفها ، وأجلها قدراً ، وأحبها إلى النفوس وأغلاها ثمناً ، وأنفسها عند الناس ، وهو هزيمة جبريل - أي حفرة - وسقيا الله إسماعيل .

نتائج التحليلات الدقيقة لمياه زمزم :

فماذا في العلم وتحليلاته الدقيقة عن ماء زمزم ؟ أجريت في عام ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين ، وفي عام ألف وتسعمئة وثمانين تحاليل كيميائية من قبل شركات عالمية عملاقة ومخصصة ، فكانت النتائج مذهلة ، كانت النتيجة أن مياه زمزم خالية تماماً من أي نوع من أنواع الجراثيم المسببة للتلوث ، وإذا كانت المياه المعدنية يتهافت الناس على شرائها ، إذا كانت نسبة أملاح المعادن فيها من ١٥ إلى ٣٥ ملغ في اللتر ، فمياه زمزم تبلغ نسب المعادن فيها ٢٠٠٠ ملغ في اللتر ، من أبرز هذه الأملاح المعدنية ؛ الكالسيوم ، والصوديوم ، والمغنيزيوم ، والبوتاسيوم وغيرها ، وغيرها ، ويعد ماء زمزم من أغنى مياه العالم بعنصر الكالسيوم ، إذ تبلغ نسبته فيه مئتي ملغ في اللتر ، لقد صدق رسول الله حينما يقول :

((إنها مباركة ، إنها طعام طعم))

[مسلم عن أبي ذر]

وقد دلت البحوث العلمية الحديثة أن أمراض شرايين القلب التاجية أقل حدوثاً في الذين يشربون مثل هذه المياه ، لقد صدق رسول الله حينما قال : " ماء زمزم فيه شفاء من السقم " .

وتعد المياه غازية هاضمة إذا احتوت على ما يزيد عن ٢٥ ملغ في اللتر من البيكربونات ، ومن أشهر المياه الغازية في العالم مياه نبع إفيان في فرنسا ، إذ تبلغ نسبة البيكربونات فيه ٣٥٧ ملغ في اللتر ، أما ماء زمزم فتبلغ نسبة البيكربونات ٣٦٦ ملغ في اللتر ، لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما قال :

((زمزم لما شرب له))

[الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن عباس]

خصائص مياه زمزم :

ماء زمزم ليس عذباً حلواً بل يميل إلى الملوحة ، والإنسان لا يشرب من هذا الماء الذي يميل إلى الملوحة إلا إيماناً بما فيه من البركة ، فيكون التضلع منه دليلاً على الإيمان ، ولعلّ الله عزّ وجلّ لم

يجعله عذباً حتى لا تُنسى العذوبة فيه معنى التعبد عند شربه ، ولكن طعمه على أية حال مقبول ،
لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال :

((أن آية ما بين أهل الإيمان والنفاق ؛ التضلع من ماء زمزم))

[ابن ماجه]

الأحاديث عن ماء زمزم من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم :

والآن نسأل : ما المؤسسات العلمية العالية التي كانت على عهد النبي ، والتي أعطته هذه الحقائق المدهشة عن ماء زمزم ؟ ومن هي هيئات البحوث المتخصصة التي توصلت إلى هذه النتائج الدقيقة عن هذا الماء ؟ وما نوع المخابر العملاقة التي حللت واستنتجت هذه النسب البالغة الدقة عن نسب أملاح المعادن في ماء زمزم ، والتي اعتمد عليها النبي في أحاديثه عن هذا الماء المبارك ؟ إنه الوحي ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، إن هذه الأحاديث عن ماء زمزم من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم .

والحمد لله رب العالمين